كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN. 2543- 3636 / P-ISSN. 2543- 3539
http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index

الضغط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف، ولاية غرداية

د. عبد الحميد أبي اسماعيل، جامعة غرداية، الجزائر
أ. إلياس حمودين، جامعة غرداية، الجزائر

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الثانوي، وكذا قياس الفروق بين الذكور والإناث في كل من سمة الضغط النفسي والسلوك العدواني. ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. شملت عينة الدراسة (275) تلميذًا وتلميذةً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانوية الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر بن يوسف الفرسطائي ببلدية العطف ولاية غرداية في الموسم الدراسي (2017-2018). واستخدم الباحثان مقياس الضغط النفسي ومقياس السلوك العدواني. وقد تم التحقق من صدق وثبات كلتا الأداتين. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ودالة إحصائيا بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الثانوية. وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي. في حين توصل الباحثان إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات مقياس السلوك العدواني.

الكلمات المفتاحية : الضغط النفسي – السلوك العدواني – تلاميذ الطور الثانوي.

Abstract :

This study aimed to discover the relationship between psychological stress and aggressive behavior, and differences between male and female in psychological stress and aggressive behavior among secondary stage students.

To achieve this aimwe use the descriptive method. Andfor collecting data a sample of (275)students consisted of both male and female selected randomly from Alforistai high school in Al-Attef. Have answered the questionnaire of psychological stress, and the questionnaire of aggressive behavior.

The results of the study show thatThere is a statistically significant relationship between psychological stress and aggressive behavior among secondary stage students. And there is no statistically

significant difference between male and female in psychological stress. While the study revealed that there is a statistically significant difference between male and female in aggressive behavior.

Key word: psychological stress- aggressive behavior- secondary stage students

المقدمة:

تعدُ الضغوطات النفسية التي يعيشها التلاميذ داخل المؤسسات التربوية من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين والدارسين في علم النفس والعلوم التربوية. وذلك لإدراكهم للمعاناة التي يعانونها والمتمثلة في التوتر والإحباط، نتيجة الأعباء الدراسية المتراكمة، والتي تفوق طاقاتهم وقدراتهم. وبالرغم من كون المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية من حيث الأهمية بعد الأسرة، ومن حيث مكانتها في التأثير على الفرد ورعايته، بالإضافة إلى صقل شخصيته، وتنمية مهاراته وقدراته وتزويده بمختلف المعارف والمعلومات. إلا أنها يمكن أن تكون في الوقت نفسه مصدرا للضغوط النفسية. وفي هذا الصدد يرى دخان (2006) أن الضغوط النفسية هي مجموعة من المواقف والأحداث أو الأفكار التي تفضي إلى الشعور بالتوتر، وتستشف عادة من إدراك الفرد بأن المطالب المفروضة عليه تفوق قدراته وإمكاناته (دخان، 2006، ص372). في حين يعرّفها عبد الله (2001) بأنها حالة من التوتر النفسي الشديد الذي يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على الفرد وتخلق عنده اختلال التوازن واضطراب في السلوك (عبد الله، 2001، ص 114).

ومن المحتمل أن كثرة الضغوطات التي يعيشها التلاميذ يمكن أن تكون سببًا في ردود أفعال نفسية وسلوكية، كظاهرة السلوك العدواني، التي تشكل تحديًا لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية، خاصة في المرحلة الثانوية. باعتبار أنها ترتبط بمرحلة المراهقة، ويتعرّض فيها التلميذ لتغيرات نفسية وجسدية عديدة.

1- الاشكالية :

تنطوي بيئة الفرد على العديد من المواقف والأحداث التي تشكل تهديدا لإتزانه النفسي والجسمي. ورغم أن ردود الأفعال تجاه مصادر الضغوط الحياتية هاته عديدة ومتنوعة، إلا أنها تؤدي بالأفراد إلى أحد المسلكين، إما التوافق معها واستعادة الاتزان الحيوي؛ أو على العكس من ذلك ظهور اضطرابات مختلفة تشكل جملة الآثار الناتجة عن هذه الضغوط. حيث تمثل الآثار السلبية لها أهم الموضوعات التي كانت وما زالت تلقى اهتمام الباحثين، لما لها من أضرار. مع التذكير بأن طبيعة هذه الآثار تتوقف على شدة هذه الضغوط ومدتها من جهة، ومن جهة ثانية على شخصية الفرد وخصائصها. حيث البسيطة منها تساهم في مساعدة الفرد على الزيادة من كفاءته وأدائه، بينما الشديدة والقوية والمزمنة تؤدي إلى اختلال قدراته.(بتزعموش و بن عمارة، 2014، ص 98)

وتتمثل الضغوط النفسية نتيجة الضغوط الدراسية عند بدوي (2002) في كونها قوى خارجية أو مشكلات تنبع من بيئة التلميذ الخارجية، أسرية كانت أم مدرسية، تظهر نتيجة لعدم مقدرة التلميذ

على مواجهة هذه المشاكل (بدوي، 2002، ص 15)

وقد تعتبر بعض الضغوط النفسية لها تأثير إيجابي على التلميذ، تساعده على المذاكرة قبل الامتحان والاهتمام بدروسه وواجباته في الوقت المحدد. إلا أن هناك العديد من الأحداث والمواقف الضاغطة الّتي من شأنها أن تعيقه عن الإنجاز والأداء، وتؤدي به إلى الإحساس بالإحباط؛ والتي تظهر آثاره في ممارسته السلوك العدواني في المدرسة

ولذلك فالسلوك العدواني مشكلة تواجهها المؤسسات التربوية والتعليمية ويشكل عبئًا ثقيلا على كاهل العاملين في هذه المؤسسات فهو مشكلة جدية للأساتذة والمرشدين التربويين والآباء وإدارات المدارس والطلبة على حد سواء.(الحساسنة، 2016،ص 1383)

انطلاقا مما سبق نطرح التساؤلات والفرضيات التالية:

2 - التساؤلات :

2 – 1 – هل توجد علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ ثانوية الفرسطائي ؟.

2 – 2 - هل توجد فروق بين الذكور والإناث في الضغط النفسي؟

2 – 3 - هل توجد فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ؟

3 – فرضيات الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة الحالية تم صياغة الفرضيات التالية كإجابات مؤقتة لتساؤلات البحث:

3 – 1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ ثانوية الفرسطائي ؟.

3 – 2 - توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الضغط النفسي.

3 – 3 - توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.

4 – أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

1) تحاول الدراسة إبراز الجوانب النفسية والاجتماعية لفئة تلاميذ الثانوية كمراهقين، وإدراك دورهم في الحياة والعمل على التغلب على الصراعات التي يعيشونها مع ذواتهم أو مع الآخرين.

2) التعرف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرتي الضغط النفسي والسلوك العدواني، والمشكلات التي تؤدي إليها، وذلك من خلال معرفة العوامل المرتبطة بهذين المفهومين.

3) المساهمة في علاج السلوكات العدوانية لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي و العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة المدرسية.

4) كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة التي يتناولها، فهذه المرحلة من بين المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد يكون فيها التلميذ عرضة لسوء المعاملة أو سوء الفهم، وأكثر عرضة للمشكلات الأسرية والتوترات والصراعات.

5 – تحديد مفاهيم الدراسة:

تتضمن دراستنا مفهومين أساسين لابد من تحديدها لغة واصطلاحا وإجرائيًا، وهي: الضغط النفسي والسلوك العدواني.

5 – 1 - الضغط النفسي:

5 – 1 – 1 - مفهوم الضغط النفسي لغةً:

وتوجد العديد من التعاريف لهذا المفهوم نذكر منها:

أ) – يعرفه الشربيني :

كلمة الضغط في معجم مصطلحات الطب النفسي بأنها" كَرْب، شِدَة، ضَغْطٌ ". (الشربيني، دت، ص180)

ب) – ويعرف سميث (1993):

الضغط بأنه " اشتقت من الكلمة الفرنسية (Dstresse)، وهي تعني الضيق أو القمع والاضطهاد والتي يبدوا أنها تدل ضمنياً على الحبس والقيد والظلم والحد من الحرية. (عبدالعظيم و عبدالعظيم،2003، ص 16-17)

ج) - ويعرفه النعاس (2008) :

في معجم الوجيز حيث وردت " كلمة ضغط بمعنى :ضغطَ، ضَغطًا: عصر وزحمة ". (النعاس، 2008، ص25)

د) - يعرفه مفتاح (2010):

بأنه " (ضُغْطَة) بالضم وهي الشدة والمشقة والإكراه على الشيء، والضَغْطَة بالفتح هي الاضطراب والضيق والقهر"

ويستخدم الباحثون العديد من المصطلحات لتعريب الضغط وهي كما يلي :

(انعصاب، شدة، كرب، ضائقة، اضطهاد، وطأة، توتر، مشقة، تأزم نفسي، تعب نفسي، ضغط انفعالي، أزمة). (مفتاح، 2010، ص 87 – 89)

5 – 1 – 2 - مفهوم الضغط النفسي اصطلاحا:

أ) – يعرف لازروس (1944) :

الضغط النفسي بأنه " مجموعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد فضلا عن الاستجابات المترتبة عليها، وكذلك تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التكيف مع الضغط والدفاعات النفسية التي يستخدمها الفرد في مثل هذه الظروف. (أبو دلو، 2009، ص 172)

ب) - ويعرفه سيلي (1946) :

بأنه" عبارة عن مجموعة من الأعراض تتزامن مع التعرض لموقف ضاغط وهو استجابة غير محددة من الجسم نحو المتطلبات البيئة مثل: التغيير في الأسرة أو فقدان العمل أو الرحيل والتي تضع الفرد تحت الضغط النفسي ". (عبيد، 2008، ص 20)

د) - وتعرفه الهيجان (1998) :

بأنه "الاستجابة الفيزيولوجية التي ترتبط بعملية التكيف فالجسم يبذل مجهودا لكي يتكيف مع الظروف الخارجية والداخلية محدثا نمطا من الاستجابات غير النوعية التي تحدث سرورا أو ألما.(الهيجان، 1998، ص 109)

ه) - وتعرفه شحاتة والنجار (2003) :

بأنه " صراع الناتج عن عوامل خارجية ضاغطة على الفرد، سواء بكليته أو جزء منه، ويُوَلِد لديه إحساسا بالتوتر، أو تشويها في تكامل شخصيته، وحينها تزداد حدة هذه الضغوط؛ فإن ذلك قد يفقد الفرد قدرته على التوازن، ويُغَيِرَ نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جديدٍ ". (شحاته و النجار، 2003، ص : 208)

ز) - ويعرفه إدريس :

بأنه " استجابة تكيفية ذاتية ناتجة عن تفاعل الفرد مع القوى الخارجية في البيئة المحيطة والذي قد يترتب عليه آثار مادية أو نفسية أو سلوكية ". (بهجت، (د.ت)، ص 8)

5– 1 – 3 - مفهوم الإجرائي للضغط النفسي :

يعرّف الضغط النفسي لدى تلاميذ ثانوية الفرسطائي في الدراسة الحالية:

على أنه حالة من عدم التوازن، تنشأ لدى التلميذ عندما يقارن بين المواقف البيئية التي يتعرض لها، وبين ما يملك من إمكانيات ومصادر شخصية واجتماعية، ويصاحب تلك الحالة أعراض فسيولوجية، نفسية وسلوكية سلبية، وهي الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ الثانوية عينة الدراسة في مقياس أبو أسعد (2011) للضغط النفسي.

5– 2 - السلوك العدواني :

5– 2 – 1 - مفهوم السلوك العدواني لغة :

أ)- يعرفه معجم علوم اللغة العربية المعاصرة :

العُدْوَان بأنه: الظُّلم الصُّراح، وقد عدا عَدْوًا وعَدَاءً وعُدُوًّا وعُدْوَانًا وعِدْوَانًا وعُدْوَى وتَعَدَّى واعْتَدَى، كُلُّه ظَلَمه، وتجاوز الحدَّ. (الأشقر، 1995، ص 280)

ب) – يعرفه عبد السلام في معجم الوسيط (1956):

لغة بأنه : في باب عدا عليه عدوا وعداء وعدواناً؛ أي ظلمه وتجاوز الحد، وكذلك جاء من معانيها " لا عدوان على فلان: لا سبيل عليه. (عبد السلام. 1956. ص : 275)

ج) – يعرفه ابن منظور (1994) :

السلوك العدواني لغة أي " يعني عدا الرجل والفرس وغيره يَعْدُو عَدْوًا وعُدُوًا وعُدْوَانًا وتَعَدَاهُ وعَدَى، ويقصد به التجاوز ومُجاوَزَةُ الشيء الى غَيرِهِ ". (ابن منظور، 1994، ص : 255)

د) - يعرفه زوبيدة وآخرون (2015):

بأنه " الظلم وتجاوز الحد ". (الماحي، مكي، 2015، ص: 141)

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ انها تتفق على ان السلوك العدواني لغة هو عبارة عن الشدة والقسوة في

التصرف، فهو ضد الرفق؛ أي: استخدام القوة وترك الضرر معنوي أو مادي.

5 – 2 – 2 - مفهوم السلوك العدواني اصطلاحا:

توجد العديد من التعاريف لهذا السلوك نذكر منها

أ) - يعرفه بص (1961) :

بأنه " هو سلوك غير مقبول اجتماعيا، يمكن ملاحظته وقياسه ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه

الاستمرارية والتكرار، وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين أو بالممتلكات " (خولة احمد، 2000، ص : 185)

ب) - ويعرفه هورلوك (1965) :

بأنه " عمل عدائي تهديدي موجه عادة ضد شخص آخر، وهو تعبير عن الحسد والغيرة من الآخرين".

(Hurlock, 1965, p 342)

ج) – ويعرفه بدوي (1977) :

بأنه " سلوك يهدف إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من رموز، ويعتبر سلوك الاعتداء تعويضا عن

الإحباط الذي يشعر به الشخص المعتدي " . (قوعيش، 2015، ص : 5)

د) - يعرفه الألوسي وخان (1983) :

بأنه " هو كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية حيال الآخرين ".

(الألوسي وخان، 1983، ص 151)

هـ) - ويعرفه Baron& Richardson (1994) :

بأنه "هو السلوك الذي يفتقر إلى مشاعر الرحمة بالآخرين والاهتمام بسلامتهم ".

(Baron& Richardson 1994, p 8)

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن : السلوك العدواني أنه سلوك ظاهرٌ يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه، ويمكن أن يكون السلوك بدنيًا أو سلوكًا لفظيًا مباشرًا أو غير مباشر تتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة، مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالآخرين، ويختلف في سماته ومظاهره وحدته من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر.

5– 2 – 3 – مفهوم الإجرائي للسلوك العدواني:

يعرّف السلوك العدواني لدى تلاميذ ثانوية الفرسطائي في الدراسة الحالية:

على انه كل سلوك لفظي أو جسدي يصدر من التلميذ الهدف منه يتمثل في إيذاء كل من الذات والاخرين والممتلكات المدرسية وإلحاق الضرر بها، وهو الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ الثانوية عينة الدراسة في المقياس الذي أعدته أباظة (1998) للسلوك العدواني.

6 - منهج الدراسة :

يساعد المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المدروسة وصفا كميا وموضوعيا، كما يصف العلاقة بين المتغيرين. بمعنى تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات الدراسة (الضغط النفسي، والسلوك العدواني) وكذا تعميم النتائج على مجتمع البحث.

7 – أدوات جمع البيانات:

7 – 1 –مقياس الضغط النفسي:

7 – 1 – 1 - وصف المقياس :

قام بإعداد هذا المقياس أبو أسعد (2011)، ويتكون المقياس من (47) فقرة في صورته الأولية، موزعة على أربعة أبعاد :

مقياس الضغط النفسي		
الأبعاد		**الفقرات**
البعد الفيزيولوجي	احمرار الوجه، وصعوبة التنفس، والصداع	(1، 19، 22، 24، 29، 32، 33، 34، 40)
البعد المعرفي	النسيان، وضعف التركيز، وتشتت، والانتباه	(2، 3، 4، 5، 8، 10، 11، 13، 14، 26، 31، 35)
البعد النفسي	القلق، والخوف، والحساسية الزائدة، واضطرابات النوم	(6، 7، 12، 15، 20، 21، 23، 27، 28، 30، 37، 38، 42، 43)
البعد المدرسي والاجتماعي	البرامج والمناهج الدراسية، التعامل مع الأساتذة و الزملاء، وظروف الامتحان، الوجبات المدرسية	(9، 16، 17، 18، 25، 36، 39، 41، 44، 45، 46، 47)

7 – 1 – 2 - تصحيح المقياس الضغط النفسي:

يتم حساب الدرجة على كل عبارة من عبارات المقياس على حسب سلم ليكارت الثلاثي مكوّن من عدة اختيارات وهي موضحة كالتالي:

جدول رقم (01) يوضح مفتاح التصحيح للضغط النفسي

البدائل	الدرجات
دائمًا	3
أبدًا	2
أحيانًا	1

وفيما يخص صدق المقياس، اعتمد الباحثان على مؤشر صدق اتساق الداخلي، والصدق المقارنة الطرفية (صدق التميزي). وكانت النتائج مدعمة لصدق المقياس، إضافة الى صدق المحكمين.

7 – 2 – مقياس السلوك العدواني:

7 – 2 – 1 - وصف المقياس :

تم استخدام مقياس السلوك العدواني الذي قام بإعداده آمال عبد السميع أباظة (1998)، وقد تم بناء هذا المقياس بالاعتماد على مقياس الجمعية الامريكية للسلوك التكيفي والذي يتمتع بصدق وثبات عالي، ويتكون المقياس من (42) عبارة تقريرية تناولت مظاهر العدوان اللفظي والجسدي و العدوان الغير مباشر وعلى الممتلكات.

يتكون المقياس في صورته الأصلية من (42)عبارة موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد هي: (السلوك العدواني الجسدي، والسلوك العدواني اللفظي، والسلوك العدواني غير المباشر)، بصورة متساوية لكل بعد (14) عبارة، وتندرج الفقرات مع أبعاد على النحو التالي:

الأبعاد	الفقرات
العدوان اللفظي	(15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28)
العدوان الجسدي	(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14).
العدوان غير مباشر وعلى الممتلكات	(29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42)

7 – 2 – 2 - تصحيح المقياس السلوك العدواني:

يتم حساب الدرجة على كل عبارة من عبارات المقياس على حسب سلم ليكارت الرباعي مكوّن من عدة اختيارات وهي موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (02) يوضح مفتاح التصحيح للسلوك العدواني

البدائل	الدرجات

كثيرًا	4
قليلا	3
نادرًا	2
نادرًا جدًا	1

وفيما يخص صدق المقياس، اعتمد الباحثان على مؤشر صدق اتساق الداخلي والصدق المقارنة الطرفية (صدق التميزي)؛ وكانت النتائج مدعمة لصدق المقياس، إضافة الى صدق المحكمين.

8– إجراءات الدراسة الأساسية :

8– 1 – مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة هم التلاميذ المتمدرسين بثانوية الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر بن يوسف الفرسطائي " بمدينة العطف لولاية غرداية، والبالغ عددهم (462) تلميذا، (301) ذكور، (161) إناث، تم اختيار العينة من (275) تلميذا، (155) ذكور، (120) إناث بطريقة عشوائية بسيطة.

9 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

أ) - لقياس الارتباط بين متغيرات الدراسة تم الاعتماد على **معامل الارتباط بيرسون (ر)** من خلال حساب العلاقة بين متغير الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتمدرسين بثانوية بالعطف.

ب) - طريقة **المقارنة الطرفية** لحساب صدق المقياس وذلك باستعمال **اختبار" ت "** للعينتين مستقلتين.

ج) - تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(**SPSS , 22**).

10 - عرض وتحليل نتائج الدراسة :

10 – 1 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى والتي تنص على "وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتمدرسين في الثانوية الفرسطائي بالعطف".

للتحقق منها تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي :

جدول رقم (03) يبين دلالة الارتباط بين الضغط النفسي والسلوك العدواني

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط " ر"	الدلالة الاحصائية
الضغط النفسي / السلوك العدواني	275	0.31	دال عند (0.01)

من خلال الجدول رقم (03) يتضح أن معامل الارتباط " ر " بين الضغط النفسي والسلوك العدواني يقدر بـ : (0.31) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01). مما يدل على أنه توجد علاقة ايجابية وطردية ودالة إحصائيًا بين درجات الضغط النفسي و السلوك العدواني. أي أنه كلما ارتفع الضغط النفسي ارتفع معه السلوك العدواني لدى التلاميذ الثانوية، وبالّتالي يمكننا القول أن الفرضية الأول تحققت.

10– 2 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على "وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الضغط النفسي لدى تلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف" للتحقق منها تم حساب الفروق باستخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين.

جدول رقم (04): نتائج الفروق في الضغط النفسي حسب الجنس لدى تلاميذ ثانوية العطف باستخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين

المتغير	الجنس	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
الضغط النفسي	الذكور	156	72.03	10.37	- 0.08	0.93	غير دالة
	الإناث	119	71.93	11.54			

تشير نتائج الجدول رقم (16) أن قيمة " ت " تساوي (0.08-) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، أي أّنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الضغط النفسي تبعًا للجنس، ما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي، ومن تمَ نَرفض الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي، ونقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي وبالّتالي يمكننا القول أن الفرضية الثانية لم تتحقق .

10– 3 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة والتي تنص على "وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف " للتحقق منها تم حساب الفروق باستخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين.

جدول رقم (05) : نتائج الفروق حسب متغير الجنس في درجة السلوك العدواني لدى تلاميذ المتمدرسين في الثانوية العطف باستخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين

المتغير	الجنس	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة

السلوك العدواني	الذكور	156	2.09	0.56	-4.79	0.00	دال عند 0.01
	الإناث	119	1.17	0.55			

تشير نتائج الجدول رقم (17) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس السلوك العدواني، حيث بلغت قيمة " ت " (4.7) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في درجات سلوك العدواني، وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ متوسطهم (2.09) بانحراف معياري (0.56)، مقارنة بمتوسط الإناث الذي بلغ (1.17) بانحراف معياري (0.55)، هذا يعني أن الذكور أكثر سلوكا عدوانا من الإناث، ومن تمَ نقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات مقياس السلوك العدواني، وبالّتالي يمكننا القول أن الفرضية الثالثة تحققت.

لقد دلت نتائج المعالجة الاحصائية على وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مقياس السلوك العدواني لدى التلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف. ويُعْزى الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى عدة عوامل وأسباب.

11 - عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

11 - 1 – مناقشة الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على "وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف".

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في جدول رقم (03) عن صحة الفرضية الاولى، حيث تبين أن قيمة " ر" دالا احصائيا، وهذه تثبت وجود ارتباط بين الضغط النفسي والسلوك العدواني.

ويُعْزى الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى الحاجات غير المشبعة لدى التلاميذ والتي يمكن أن تكون قد اثارت العدوانية لديهم، فيلجؤون إلى السلوك العدواني كوسيلة للتعبير عن الحاجات والرغبات والمطالب، وهذا لغرض حل الصراعات وإزالة العقبات التي تعيقهم عن إشباع هذه الحاجات المختلفة. فالتلميذ الذي يمارس السلوكيات العدوانية ربما يكون قد نشأ وتربى في محيط عدواني، وأن آباء وأمهات التلاميذ العدوانيين يعالجون مشكلة استجابة التلميذ العدوانية بغير ثبات وبغير حكمة ورزانة، فهم يشجعون أبنائهم على السلوك العدواني، تارة بإظهارهم نوعا من الرضا و الاهتمام، وتارة أخرى يعاقبون أبنائهم بنوع من الضرب والتوبيخ.

كما قد يرتبط السلوك العدواني لدى التلاميذ أيضا بالإحباط الذي يسببه الآباء لهؤلاء الأبناء منذ صغرهم وفي كبرهم، بسبب ضعف مستوى الاتصال الأسري بين الوالدين والأبناء، فظروف التنشئة والتربية الخاطئة لها أثار سلبية على صحة التلميذ النفسية، فرفض التلميذ وعدم الرغبة

فيه، وإهماله ونقص الرعاية والاهتمام به، يؤدي بالتلميذ الى عدم الشعور بالأمن والوحدة، ومحاولة جذب انتباه الآخرين، بالسلبية وإظهار السلوك العدواني والعناد والتمرد. ذلك أن أساس السلوك العدواني ينتج عن علاقات التلميذ بوالديه فإذا عايش التلميذ الحب والحنان منذ صغره فسوف ينو نموا سليما، وإذا لم يحظى التلميذ بذلك فينمو العدوان لديه، ذلك أن الاسرة المضطربة تنتج أبناء مضطربين وأن كثير من اضطرابات التي يعاني منها التلميذ ما هي إلا عرض من أَعراضْ اضطرابات الأسرة المتمثلة في أخطاءِ التربيةِ

كما يمكن أن تكون أسباب أخرى تكمن وراء السلوك العدواني لدى التلاميذ، والمتمثل في أسباب نفسية مثل كثرة الإحباطات، والاضطرابات النفسية كالقلق، والاكتئاب، والصدمات النفسية بشتى أنواعها، والأحداث المفاجئة في حياة التلميذ مما يحدث أزمة، نتج عنها آثار عديدة، منها السلوكات العدوانية، فالتلميذ المحبَط يُوَلد لديه دافعا، ويصبح من الضروري العمل على خفض هذا الدافع. فالعدوان لدى التلاميذ من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط.

بالإضافة إلى غياب الاتصال بين البيئة الأسرية والمدرسية وعدم حضور الأولياء لتعرف على مشاكل أبنائهم التعليمية والسلوكية، إضافة إلى غياب الرقابة والمتابعة الأسرية لأبنائهم أدى إلى ظهور شبكة من مشكلات نفسية معقدة كالاكتئاب والقلق، ومشكلات سلوكية كالسلوك العدواني.

كما يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى تكمن وراء السلوك العدواني لدى التلاميذ، والمتمثلة في الضغوط المدرسية التي يتلاقاها التلاميذ وتمثلت في ضرب الأستاذ للتلميذ أمام الزملاء وضعف شخصية الأستاذ، وعدم إلمامه بالمادة الدراسية، ووضعية وشكل وحجم المدرسة والقاعة، نقص المقاعد وضيق قاعة القسم والاكتظاظ عدد التلاميذ في الصف واحد، التي يؤدي إلى انتشار فوضى مما يسبب ضغطا كبيرا على نفسية التلميذ والأساتذة وبالتالي ظهور سلوكات عدوانية التي تبحث عن منفذا وتفريغا. وتكون على عدة أشكال سواء نحو الذات أوالآخرين أو الممتلكات.

11 - 2 –مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على "وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في الضغط النفسي لدى تلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف".

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في جدول رقم (04) عن نفي صحة الفرضية الثانية، حيث تبين أن قيمة " ت "

غير دالا احصائيا، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الضغط النفسي تبعًا لمتغير الجنس.

ويُعْزَى الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق بين متوسطات الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط النفسي، إلى كون الجنسين يدرسون في المستوى نفسه، وأعمارهم متقاربة،

يعيشون جميعهم مرحلة المراهقة ألّتي تتميز بالعديد من الخصائص المؤثرة على التلاميذ من الناحية الجسمية، النفسية والصحية، وبالّتالي تكون مشاكلهم متقاربة ويعيشون نفس المشاكل، يتعرضون للضغوطات نفسها، أضف إلى ذلك تغير المعايير الاجتماعية للمجتمع المحلي تجاه الأنثى؛ إذ أصبحت أكثر تفتحًا على العالم، وأعطيت لها الحقوق نفسها التي منحت للذكر خصوصًا حق الدراسة، الأمر الذي ساعدها على رفع قدراتها، لتكون عنصرًا فعالا في المجتمع، فأصبحت الأسرة تشجع وتحث على التفوق في الدراسة من أجل مجاراة تحديات الجنس الآخر.

أرجعنا كذلك سبب هذه النتيجة ربما، إلى تغيير نظرة الأنثى إلى نفسها، وتغيير ألّتجاه الوالدين إليها، حيث اختلفت المعاملة على ما كانت عليها قديمًا، وأصبحت الأنثى تضاهي الذكر في كل شيء، ما جعلها تشعر بالمسؤولية وأخذ القرارات التي تراها هي بأنّها مناسبة لها، أضف إلى ذلك معايشة الجنسين الظروف نفسها، واشتراكهما في نفس الخصائص النمائية ألا وهي خصائص المراهقة التي تجمع كلاهما .

وعليه تتفق نتائج دراستنا مع دراسة كل من **فاروق عثمان** (2006) **و الحجار و دخان** (2005) **و البرعاوي** (2001)، كما أنها تختلف مع بعض نتائج الدراسات مثل دراسة **النادر وآخرون (2014) و هيثم محمد النادر وآخرون (2014) و نبيل كامل دخان وبشير ابراهيم (2006) و أحمد عبد الله وعمر (1988) و توني و كول (2009)** التي تؤكد على وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالضغط النفسي.

11 - 3 – مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على "وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف".

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في جدول رقم (05) عن صحة الفرضية الثالثة، حيث تبين أن قيمة " ت " دالا احصائيا، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس السلوك العدواني تبعًا لمتغير الجنس.

ويعزو الباحثان تفوق الذكور في أشكال العدوان على الإناث إلى العوامل البيولوجية، والعوامل البيئية والثقافية، وطرق التربية والتنشئة، وفيما يتعلق بالعوامل البيولوجية فلقد أكد العديد من الباحثين وجود فروق بيولوجية بين الذكور والإناث تجعل الذكور أكثر عدواناً من الإناث، وذلك لاختلاف الهرمونات بينهم، حيث تزيد نسبة هرمون " التستيرون " لدى الذكور بدرجة كبيرة مما هو لدى الإناث، كما أن زيادة هرمون " الثيروكسين " الذي تفرزه الغدة الدرقية يؤدي إلى سرعة التهيج، وعدم الاستقرار الحركي والانفعالي، والميل إلى السلوك العدواني مع أعراض القلق وصعوبة التركيز وهو ما يعرف بنقص إفراز الغدد الدرقية، كما تلعب طبيعة التكوين العقلي دوراً هاماً في الفروق بين الجنسين، فالذكور عادة ما يكونون أكثر عدوانية من الإناث بحكم هذا التكوين، حيث تشير الدراسات النمائية أن الزيادة في النمو لدى الذكور تكون في الأنسجة العضلية، في حين أن الزيادة لدى الإناث تكون في الدهون. (الألوسي، وخان، 1983، ص : 87)

يمكننا تفسير هذه الفروق الخاصة بدرجات سلوكات العدوانية عند المتمدرس في مستوى الثانوي، بالرجوع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية، التي يتم فيها التمييز بين أدوار الذكور والإناث وإعطاء حرية أكبر للذكور في التعبير عن أحاسيسهم، ما لا نجده متاحًا للإناث، فالذكور يملكون حرية التعبير بشتى الطرائق الممكنة، والتي تأخذ أحيانًا أشكالا من السلوك العدوان، سواءً داخل الأسرة أم خارجها، عكس الأنثى فهي لا تستطيع التعبير عن مشاعرها بحرية مطلقة ما يجعلها تكبح عدوانتها وتتحكم فيه.

ونجد أن الذكور يدخلون في عراكات وخصومات سواءً داخل المدرسة أم خارجها و يقومون بالتهديد ومهاجمة الآخرين، هذا ما يؤكده **"باندورا** " أن الذكور أكثر عنفًا من الإناث وذلك كون الإطار الاجتماعي أكثر تسامحًا من الذكور في سلوكهم العدواني منه عند الإناث، فعندما يصدر السلوك العدوان من الإناث يواجه بالرفض أحيانًا أو العقاب أحيانًا أخرى. (سيد عبد الله، 2005، ص : 262)

كما يمكن إرجاع النتائج إلى عنصر النمذجة والتقليد؛ ودورهما في تحديد السلوك العدوان، فتعرض التلميذ الذكر للنماذج العنيفة أكثر من تعرض الإناث له، ذلك بحكم أن الذكر يخرج إلى الشارع وتّتسع دائرة تفاعله مع الآخرين، وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة كل من **مغنية** (2012) على أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمر بها كل من الذكور والإناث في الأسرة خلال مراحل حياتهم فظروف التنشئة الاجتماعية التي تعيشها الأنثى تختلف عن تلك التي يعيشها الذكر، فالذكور غالبا ما يعلمون عدم إظهار أو التعبير عن ضعفهم أو نقص ثقتهم بذاتهم خاصة في المواقف المحرجة أو الأزمات أمام زملائهم وخاصة زميلاتهم، على خلاف الإناث فيلجأن إلى العدوانية نحو الذات لتخفيف من حدة توترهم وإحباطهم، وذلك عن طريق لوم أنفسهم وبالتالي عدوانتهم تكون موجه نحو الذات. (قوعيش، 2012، ص : 120)

ولقد نفسر وجود درجة العدوان لدى الذكور أكثر من الإناث نتيجة ما توصلت إليه البحوث والدراسات منها **بروفي و غود (1970)** أن المدرسين يطلبون من التلاميذ الذكور الإجابة عن الأسئلة المطروحة بشكل موسع، بينما يطلب من الإناث عدم الإطالة في إجابتهن، مما يولد شعورا باللامساواة و اللاعدل. إضافة طريقة تكفل المدرس ببعض التلاميذ بطريقة مبالغ فيها، و قد أظهرت نتائج كل **من ريشمان و ولدرايج (1985)** أن المعلمين يهتمون أكثر بالإناث اللواتي تعانين من بعض المشاكل أكثر من الذكور الذين يعانون من بعض المواقف على أنها فردا ضعيفا لا يتحمل الإهانات مقارنة بزملائها الذكور، مما يولد حساسية كبيرة عند الذكور وتكون على شكل عدوان (يحياوي، 2013، ص : 119).

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة **حسين والرفاعي** (2010) **و خالدي خيرة** (2007) **و بوشلالق** (2006).

استنتاج عام :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي وسلوكات العدوانية لدى التلاميذ المتمدرسين في مستوى الثانوي بمدينة العطف من خلال دراسة ميدانية، أجريت على عينة عشوائية

أخذت من ثانوية التابعة بولاية غرداية والتي بلغت (275) تلميذًا، خلال الموسم الدراسي (2017 – 2018).

وعلى إثرها تم طرح التساؤل التالي :

ما هي العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى التلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف.

وبعد تطبيقنا لمقياسين مقياس الضغط النفسي، ومقياس السلوك العدواني، توصلنا إلى النتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية ودالة إحصائيا بين الضغط النفسي و السلوك العدواني لدى التلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف "، كما توصلنا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي لدى التلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف ". في حين توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات مقياس السلوك العدواني لدى التلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرسطائي بالعطف ".

قائمة المراجع :

1– أبو دلو، جمال. (2009). الصحة النفسية. ط1. دار أسامة. عمان. الأردن.

2– ابن منظور. (1994). لسان العرب. المجلد (09) .دار صادر. بيروت. لبنان.

3 - الأشقر، محمد سيلمان عبد الله. (1995). معجم علوم اللغة العربية. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت.

4- الألوسي، جمال حسين. وخان، أميمة علي. (1983). علم النفس الطفولة المراهقة. دط. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة بغداد.

5 -بدوي، زينب. (2002). الضغوط الأكاديمية. دط. العدد26. الجزء03.مكتبةالزهراء.

6- بهجت مصطفى، إدريس. (د.ت). إدارة الوقت وضغوط وأزمات العمل. دن. القاهرة.

7 – بن زعموش، نادية بوضياف. وبن عمارة، سمية. (2014، جوان). الأمراض المزمنة وإدارة ضغوط قلق الامتحان: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتمدرسين المصابين بأمراض مزمنة بولاية ورقلة. دراسات نفسية وتربوية. مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية. العدد (12). ص (97 - 114).

8 - الحساسنة، وسام. (2016). فاعلية برنامج توجيه جمعي محوسب للتدريب على إدارة الغضب في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس. مجلة دراسات العلوم التربوية. المجلّد (43). ملحق (03). ص (1383-1395).

9 – خولة أحمد، يحي. (2000). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. ط1.دارالفكر. الأردن.

10 - دخان، نبيل كامل. (2006). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم. مجلة الجامعة الإسلامية. سلسلة الدراسات النفسية. المجلد (14). العدد (02). ص (369 – 398).

11– السيد عبيد، ماجدة بهاء الدين. (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. ط1. دار صفاء. الأردن.

12 - شحاته، حسن. والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط1. دار المصرية اللبنانية. القاهرة.

13–الشربيني، لطفي. (د.ت). معجم مصطلحات الطب النفسي. دط. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

14 – طه عبدالعظيم، حسين. وسلامة عبد العظيم، حسين. (2003). استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية. ط01. دار الفكر. القاهرة .

15– عبد السلام، هارون. (1956). المعجم الوسيط. دط. دار إحياء التراث العربي. طهران. إيران.

16 - عبدالله، محمد قاسم. (2001).مدخل إلى الصحة النفسية. ط1.دارالفكر. حلب.

17–قوعيش، مغنية. (2015، نوفمبر). السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة وصفية لتلاميذ السنة ثانوي بولاية مستغانم، مجلة التنمية البشرية. العدد (05). ص (143- 158).

18– الماحي، زوبيدة. ومكي محمد. (2015، ديسمبر). دراسة احصائية استكشافية وصفية للسلوك العدواني في مرحلتي التعليمين الابتدائي والمتوسط. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد (21). ص (137- 152).

19– مفتاح، محمد عبد العزيز. (2010). مقدمة في علم نفس الصحة (مفاهيم، نظريات، نماذج دراسات). ط1. داروائل. عمان. الأردن.

20–النعاس، عمر مصطفى محمد. (2008). الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية. ط1. منشورات جامعة 7 أكتوبر. مصراتة. الجماهرية العظمى الليبية.

21 - الهيجان، عبد الرحمان بن أحمد بن محمد. (1998). ضغوط العمل: مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها. دط. معهد الإدارة العامة. الرياض.

22 - Baron ,R-A Richardson, D-R,(1994), Human Aggression, 2nd edition, New York: Plenum.

23 - Hurlock, Elizabeth ,B. (1965). Ado lucent development , new York , Mc Grow –hill company.